٤ – اسمُ التَّفْضيلِ

وصفَ الجاحظُ الكتابَ فقال (١):

ومَن لكَ بمُؤْنسٍ لا ينامُ إلا بنومِك، ولا ينطقُ إلا بما تَهوى. آمنُ مَنْ في الأرض، وأَكْتَمُ للسرِّ، وأَحْفَظُ للوديعَةِ من أربابِ الوديعَةِ، وأَحْفَظُ لما استُحْفظَ من الآدميّين، ومن الأعراب المعْربين، ومن الصبيان قَبْل اعتراض الاشتغال... والطِّينَةُ لَيّنَةٌ فهي أَقْبَلُ ما تكونُ للطبائعِ... ولا أَعْلَمُ جاراً أَبَرَّ، ولا خليطًا أَنْصَفَ، ولا رفيقا أَطْوَعَ، ولا معلِّمًا أَخْضَعَ، ولا صاحبًا أَظْهَرَ كفايةً... ولا أَتْرَكَ لشغب، ولا أَزْهَدَ في جدالٍ، ولا أَكفَّ عن قتال، من كتابٍ.

أسئلة

١ – وصفَ الجاحظُ الكتابَ بعدَّة صفاتٍ، أَذكرُ اثنتَين منها.

٢ – لماذا يكونُ صغارُ السنِّ أقدرَ على الحفظِ من الكبار؟

٣ – أكتبُ وصفًا للكتابِ من إنشائي.

٤ – ما رأْيُكَ في وصفِ الجاحظِ للكتابِ بهذه الصفاتِ؟

الإيضاح *

١ – الكتابُ أَكْتَمُ للسرِّ من صاحبِ السرِّ.

---

(١) كتاب الحيوان، للجاحظ ١ / ٤٠ (بتصرف).

(*) يمهد للدرس بمراجعة المشتقات السابقة.

٢ – الكتابُ أَحْفَظُ للوديعة من أربابِ الوديعة.

٣ – الطينةُ لَيِّنَةٌ فهيَ أَقْبَلُ ما تكونُ للطبائِع.

١ – ألاحظُ الأسماءَ الملونةَ: (أكْتَم، أَحْفَظ، أَقْبَل) في الأمثلة من ١–٣ فأجدُ أن كلَّ اسْمٍ منها يدلُّ على مُفاضَلَةٍ بين أَمْرَيْن في صفةٍ مشتركةٍ بينهما؛ ففي المثال الأول مفاضَلةٌ بين الكتاب وصاحبِ السرِّ، وفي الثاني مفاضلةٌ بين الكتابِ وأرباب الوديعةِ، وهكذا. فـ(الكتاب) في الموطنين مُفَضَّلٌ، وكلٌّ من (صاحب السر) و(أرباب الوديعة) مُفَضَّلٌ عليه. والكلمةُ الملونةُ في كُلِّ مِثالٍ سابقٍ تسمَّى اسمَ التَّفْضِيلِ.

٢ – أُعيدُ النظر في أسماءِ التفضيل: (أكْتَم، أحْفَظ، أَقْبَل) فأجدُها جميعًا على وزنٍ واحد هو (أَقْبَل) وهو وزنُ اسمِ التفضيلِ، ولذا يُسَمَّى اسمُ التفضيل أحيانًا أَفْعَلَ التفضيل، ويشترطُ في فعله الذي يشتقُّ منه أن يكون ثلاثيًّا، مُثْبتًا، مبنيًّا للمعلوم، وهذه الشروطُ تنطبق على الأمثلة السابقة فأفعالُها هي: (كَتَم، حفظ، قَبِل) ثلاثيةٌ مثبتةٌ مبنيةٌ للمعلوم. فهو أحد المشتقَّات.

٣ – وهنالك اسما تفضيل مشهوران لَيْسا على وزن (أفْعَل) همَا: (خَيْرٌ وشَرٌّ).

أستنتج

١ – اسمُ التفضيل : اسمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُ على أن شَيْئَينِ اشتركا في صفةٍ، وزاد أحدُهما على الآخرِ فيها .

٢ – يشتقُّ اسمُ التفضيلِ على وزنِ (أَفْعلَ) من الفعلِ الثلاثِيِّ، المُثْبَتِ المَبْنيِّ للمعلومِ * .

٣ – يُسمَّى ما قبلَ اسم التفضيلِ «مُفَضَّلاً» ، وَمَا بَعْدَهُ «مُفَضَّلاً عَلَيْهِ» .

(*) إذا أردنا صياغةَ اسمِ التفضيل من فعلٍ غيرِ مستوفٍ للشروط أتينا بفعلٍ مناسبٍ مستوفٍ للشروط، وأتبعناه بمصدرِ الفعل صريحاً أو مؤَوَّلاً منصوباً على التمييز، كقولك في (اجتهد) : محمدٌ أكثرُ اجتهاداً من عليٍ .

التَّدْرِيبَـــاتُ

التَّدريبُ الأوَّلُ شفويٌّ

أُعيدُ قراءةَ النصِّ السابقِ، ثم أستخرجُ منه أسماءَ تفضيلٍ لم تَرِدْ في الإيضاحِ.

التَّدريبُ الثاني شفويٌّ

أعيِّنُ اسمَ التفضيل في الآيات الكريمة الآتية:

١ – ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾

٢ – ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ (يوسف ٣٣).

٣ – ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ﴾ (النساء ٨٦).

٤ – ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ (الكهف).

٥ – ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (التوبة).

٦ – ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ﴾ (البقرة ١١٤).

٧ – ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ (الأنعام).

٨ – ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾ (البقرة ٦١).

٩ – ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ (المائدة).

التَّدريبُ الثالث شفويٌّ

أُعيِّنُ اسمَ التفضيلِ، والمفضَّلَ عليه فيما يأتي:

١ – عبدُاللهِ أصغرُ من أخيه .

٢ – نوالُ أذَكى من زميلاتِها .

٣ – الذهبُ أغلى ثمنًا من الفضَّةِ .

٤ – القمرُ أسطعُ نُورًا من النجومِ .

٥ – النارُ أحَرُّ من الرَّمضاءِ .

٦ – الأُمُّ أرفقُ منَ الأبِ بأبنائِها .

٧ – المؤمِنُ القويُّ خَيْرٌ من المؤمنِ الضعيفِ .

التَّدريبُ الرابعُ كتابِيٌّ صفِّيٌّ

أَجعلُ في كُلِّ فراغٍ مما يأتي اسمَ تفضيلٍ مناسبًا، وأضبطُ آخِرَهُ بالحركةِ المناسبة :

١ – السياراتُ ..... منَ القطاراتِ .

٢ – القطُّ ..... مِنَ الكلبِ .

٣ – نعلمُ أنَّ الصلحَ ..... مِنَ التناحُرِ .

٤ – مِنَ المعروفِ أنَّ البحرَ ..... من المُحيطِ .

٥ – وجدتُ سليمانَ ..... من أصدقائه .

٦ – صحوتُ ..... من المُعْتَادِ .

٧ – عُمْرُ السيارةِ عَشْرُ سنواتٍ فـ ..... .

التَّدريبُ الخامسُ كتابِيٌّ صفِّيٌّ

أُحَوِّلُ الجملَ الآتيةَ بحيثُ تشتَملُ على اسمِ تفضيلٍ على غِرارِ المثالِ الأول، وأغيّر ما يلزمُ :

١ – هندٌ تفوقُ أختَها في النظافَةِ. ١ – هندٌ أنظفُ من أُختِها.

٢ – الفهْم يَفضُل الحفظَ. ٢ – ..... .

٣ – مساحةُ المملكةِ تكبُر مساحةَ مِصْرَ. ٣ – ..... .

٤ – قامةُ مُساعِدٍ تَقْصُرُ عن قامةِ أخيه. ٤ – ..... .

٥ – مَدْرَسَتِي تَفْضُلُ مدارسَ أخرى في مبانيها. ٥ – ..... .

٦ – يَعْلُو الكريمُ على البخيل قَدْرًا. ٦ – ..... .

٧ – تَقِلُّ الأَمطارُ في الدمامِ مُقارَنَةً بعسيرَ. ٧ – ..... .

التَّدريبُ السادسُ

أَجعلُ أسماءَ التفضيلِ الآتيةَ في جملٍ من عندِي:

أدنى ، أوْسطَ ، أبْعد ، أجْود ، أضَرّ ، أصلح ، شَرّ ، أصبْر

التَّدريبُ السابعُ

أذكرُ أسماءَ تفضيلٍ من الأفعالِ الآتيةِ، ثمَّ أضَعُهَا في جملٍ من عندِي:

عَجَز ، سَنّ ، وَلِيَ ، فَسَد ، طابَ ، جَدّ ، جَهِل ، جَادَ

التَّدريبُ الثامنُ

الكتاب [1]

لا أعلمُ قريناً أحسنَ مُوافاةً، ولا أعجلَ مكافأةً، ولا أحضرَ مَعُونةً، ولا أخفَّ مؤُونةً، ولا شجرةً أطولَ عُمْرًا، ولا أجمعَ أمْرًا، ولا أطيبَ ثمرةً، ولا أقربَ مُجْتنًى، ولا أسرعَ إدراكًا، ولا أوجدَ في كل إبَّانٍ، من كتاب، ولا أعلمُ نِتاجًا في حداثةِ سنِّه وقُرْبِ ميلادِه، ورُخْصِ ثمنِه، وإمكانِ وجودِه، يجمعُ من التدابيرِ العجيبةِ، والعلوم الغريبة، . ما يَجمَعُ الكتابُ. قال الله عزّ وجلّ لنَبيِّه علَيه الصلاةُ والسلامُ: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤﴾ [2]، فوصفَ نفسَه تباركَ وتعالى بأنْ علَّم بالقلمِ، كما وصفَ نفسَهُ بالكرمِ.

(أ) أَقرأُ النصَّ، ثم أُجيبُ عن الأسئلةِ الاتيةِ:

١ – ما أهمُّ ميزاتِ الكتابِ التي ذكرَها الجاحظُ؟

٢ – لِمَ ساقَ الجاحظُ الآيةَ الكريمةَ؟

٣ – أذكرُ رأْيي فيما ذهبَ إليه من مَدْحِ الكتابِ؟

(ب) أذكرُ أفعالَ المصادرِ الآتيةِ: مُوافاة، مُكَافَأة، مَعُونَة، مُجْتَنًى.

(جـ) أبينُ سببَ كتابةِ الهمزةِ المتوسطةِ على واوٍ في (مؤونة) وعلى ألفٍ في (مكافأة).

---

(١) كتاب الحيوان : للجاحظ ١ / ٤١–٤٢.

(٢) سورة العلق.

(د) أكتبُ اسمَ الفاعلِ، واسمَ المفعولِ، واسمَ التفضيلِ من الأفعال الآتيةِ الواردةِ في النصِّ: (قال، وصف، قرأ) في الجدولَ الاتي :

الفعلُ	اسمُ الفاعِلِ	اسمُ المفعولِ	اسمُ التفضيلِ
قـــــــــــال			
وصَـــــــــــفَ			
قَـــــــــــرأَ			

(هـ) أَستخرجُ خمسةَ أسماءِ تفضيلٍ وردَتْ في النصِّ، وأذكرُ أفعالَها .

التَّدريب التاسعُ

أكتُبُ عشرةَ أسطُر عن (مزرعةٍ قُمتُ بزيارَتِها) فأصِفها، وأقارن أشجارِها . وأَستخدمُ في ذلك مجموعةً من أسماءِ التفضيل .